

الشاهد القرآني عند النحويين أحمد بن عبد النور المالقي إنموذجا

طالب الماجستير فارس عبد الحمزة طالب عبود الزيدي
جامعة فردوسي مشهد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية
وأديها - إيران
farsalzdy27@gmail .com

الأستاذ المشارك الدكتور حسين ناظري (الكاتب المسؤول)
جامعة فردوسي مشهد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية
وأديها - إيران
hosein_nazeri@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور حسن عبيد محيسن المعموري
جامعة بابل - كلية العلوم الإسلامية - العراق
hassan828291@gmail.com

**The Quran Evidence for Grammarians Ahmed Abdul Noor Al-
Maliqi as a sample**

M.A student
Faris Abdul Hamza Talib Abbood Al Zaldl
Department of Arabic language and Literature , College of Arts And
Humanities , University of Fardoosi Mashhad , Iran
Participant Professor : Dr. Hussein Nadhiri (participant writer)
Department of Arabic language and Literature , College of Arts And
Humanities , University of Fardoosi Mashhad , Iran
Assistant Prof.: Dr. Hussein Obaid Muheisen Al-Mamoori
University of Babylon , college of Islamic sciences

Abstract:

The Quran evidence is a proof on confirming the correctness of a lingual rule. It is considered as the judge text on other lingual texts. The grammarians between many and few are different in using the Quran evidence. Al-Maliqi is the grammarian who uses the Quran evidence so many times because he is the best orator in giving the required meaning. There are lingual structures in the Quran evidence for Al-Maliqi that you cannot find them for others. There are meanings including in those lingual letters through the grammar system which can't be found for others. This because the speech is constructed as an inimitable structure. The searcher includes the evidence in the lexicons as a language and expression in this search paper. The paper also includes the scientists sayings about the evidence, verses from Quran, sayings of prophet Mohammed (peace and prayers be upon him and his family) , the Quran evidence which includes the skillful use of expressive language and unanswerable proof for those who want to protest and the effect of Quran in starting the Arab grammar and it's development. The searcher also mentions a brief biography about Al-Maliqi, study or scientific field work, his teachers, students, important publications, culture and his style in his book "Rasf-Almabani in explaining the meanings letters."

Key words : The profit Mohamed , Quran , Quran evidence , Ahmed bin Abdul Noor Al-Maliqi , grammar, The Intermediate Lexicon , The surrounding lexicon , Evidence and martyrdom ..

الملخص :

إن الشاهد النحوي هو دليل على إثبات وصحة قاعدة لغوية ، ويعد الشاهد القرآني النص الحاكم على النصوص اللغوية الأخرى ، وقد تفاوت استعمال النحويين للشاهد القرآني بين الكثرة والقلّة ، ومن النحويين الذين أكثروا من استعمال الشاهد القرآني المالقي ؛ لأنه عنده الأبلغ في أداء المعنى المراد ، فهناك تراكيب نحوية في الشاهد القرآني لا تجدها في غيره ، وهناك معانٍ تتضمنها تلك الحروف اللغوية من خلال النظام النحوي لا يمكن أن توجد في غيره ، وما ذاك إلا لأنه الكلام المركب تركيباً إعجازياً .

وضمن الباحث مقاله هذا ، بمعنى الشاهد في المعاجم لغة واصطلاحاً ، وأقوال العلماء فيه ، وآيات من الذكر الحكيم ، وأحاديث الرسول الأكرم (ﷺ) ، ومن ثم إلى الشاهد القرآني وما له من البالغة والبرهان الدامغ لدى من أراد الاحتجاج به ، وأثر القرآن الكريم في نشأة النحو العربي وتطوره .

وأورد الباحث نبذة مختصرة عن حياة المالقي ونشأته وحياته العلمية ، وأهم أساتذته الذين نهل منهم ، وتلامذته ، ومؤلفاته المهمة وثقافته ، ومنهجه في كتابه رصف المباني في شرح حروف المعاني .

الكلمات المفتاحية : النبي محمد – القرآن الكريم – الشاهد القرآني – أحمد بن عبد النور المالقي – النحو – المعجم الوسيط – المعجم المحيط – الشواهد والإستشهاد

المقدمة :

يعد القرآن الكريم أببلغ نص عربي وصل إلينا ، إذ نزل على سنن العرب في كلامها ، وقد عجز الإنس والجن على أن يأتوا ببعضه فضلا عن كله ؛ لأنه كلام الله سبحانه الذي خلق اللغات وجعلها آية من آياته ﴿وَخَلَقْنَا السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَخَلَقْنَا أَنْفُسَكُمْ﴾ ، وقد تكفل سبحانه بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتغيير ، إذ قال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ؛ لذلك فهو الحجة البالغة لمن أراد أن يثبت حكما ما .

وقد عول النحويون على القرآن الكريم وجعلوه المصدر الأساس في إستنباط الأحكام النحوية .

وإن أول من وضع أصول النحو العربي هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خدمة للقرآن الكريم وبياناً لأحكامه ومعرفة لتفسيره ، وكذلك أحاديث الرسول الكريم (ﷺ).

إذ كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في تقعيد القواعد النحوية ، ومن النحويين الذين كان لهم باع في تطور النحو هو المالقي (ت : ٧٠٢ هـ) إذ ألف كتاباً في النحو خصه ببيان معاني الحروف النحوية سماه (رصف المباني في شرح حروف المعاني) إذ جعل القرآن الكريم المصدر الأساس في بيان وشرح معاني تلك الحروف

للشاهد في اللغة العربية معنيان رئيسان: الشاهد، ويجمع على شواهد بمعنى الدليل ، والشاهد ويجمع على شهود وأشهاد وشهداء بمعنى من يؤدي الشهادة أمام القاضي ونحوه ، وقال ابن فارس : " شهد الشين والهاء والdal : أصل يدل على حضور وإعلام ولا يخرج شيء من فروعه على الذي ذكرناه ، والشاهد اللسان ، الشاهد الملك " (١) . والاستشهاد في اللغة هو إتيان المتكلم أو الكاتب بشاهد ، بالمعنى الأول، يعزز رأيه ويدعمه (٢) . ، تقول العرب شهد على فلان فهو شاهد ، وشهيد واستشهد فلان فهو شهيد ، والمشاهدة : المعاينة وقوم شهود أي حضور (٣) : والشاهد بمعنى الدليل ، وهو المعنى المراد هنا (٤) : وقد أوردت كتب المصطلحات العامة أن الشاهد ((عبارة عن ما كان حاضرا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق)) (٥) ، والشاهد هو النبي (ﷺ)، كما

في قوله تعالى : ﴿ وَشَاهِدٌ مَّشْهُودٌ ﴾ ﴿ البروج: ٣ ﴾ ، فالشاهد هو شخص الرسول الكريم (ﷺ) ، والمشهود هو يوم الجمعة ، وقيل يوم القيامة وتعني أيضا كلمة الحاضر ، بخلاف الغائب عنه ، ومنه قول الرسول الأعظم (ﷺ) : ((ليبلغ شاهدكم غائبكم)) { جامع معمر بن راشد : ١٣٠/١١ } ، أي يبلغ الحاضر الغائب عنه (٦) .

وأورد الفيروز آبادي (ت : ٨١٥ هـ) أن الشاهد عند الفقهاء هو المخبر بحق للغير على آخر عن يقين في مجلس الحكم عند المحدثين : المتابعة ، وعند أهل المناظرة : ما يدل على فساد الدليل للتخلف أو لاستلزامه المحال ، ومعنى الشاهد عند أهل العربية الجزء الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزء من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بهم وهو أخص من المثال ؛ لأن الشاهد يؤتى به لإثبات القاعدة والمثال يؤتى به لإيضاح القاعدة ، والشاهد عند الصوفية هو التحلي أو عبارة عما كان حاضراً في قلب الانسان وغلب عليه ذكره ، فإذا كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم ، وإن كان الوجود فهو شاهد وجود ، وإن كان الحق فهو شاهد الحق (٧) .

وجاء في المعجم الوسيط : أشهد على كذا شهادة وأخبر به خبراً قاطعاً ، والشاهد من يؤدي الشهادة والدليل ، والجمع شهود وأشهاد وشهد وصلاة الشاهد المفرد وصلاة الفجر (٨) .

نخلص إلى أن المعاجم اللغوية قد جمعت المعاني المتعددة لمصطلح (الشاهد) في إستعمالاته اللغوية المختلفة .

المبحث الأول

أحمد بن عبد النور المالقي - حياته ، ومنهجه في كتاب رصف المباني

حياته :

ولد أحمد بن عبد النور في رمضان عام ٦٣٠ هـ في بيت مشهور يعرف ببني راشد (٩) ، في مدينة مالقة . وتوفي بالمرية في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الآخر من عام ٧٠٢ هـ ، ودفن بخارج باب بجاية بمقبرة من تربة الشيخ ابن مكنون (١٠) ، ومالقة ، مدينة على شاطئ البحر كانت عامرة أهلة ، كثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها ، وقد نسب إليها غير واحد من العلماء (١١) .

نشأ أحمد وليس له من الدنيا سوى حب المطالعة ، يمضي جل وقته فيها ، حتى إن تفرغه التام أوجد عنده جهلاً بأسباب الدنيا يكاد يصل إلى الغفلة ، وله في ذلك حكايات كثيرة سائرة على ألسنة الثقات من الملازمين له " لولا تواترها لم يصدق أحد بها " (١٢) .

وعاش الرجل فقيراً منصرفاً للعلم ثم رحل من بلدته مالقة إلى سبتة ، واستقر بوادي آش مدة ، وتردد بين المرية وبرجة وغرناطة وعمل في القضاء وقتاً من الزمن نيابة عن بعض القضاة . شهدت المدة التي عاشها المالقي من ٦٣٠ هـ إلى ٧٠٢ هـ في الأندلس أوسع مظاهر الإضراب السياسي ، وقد عاصر الرجل حكم الموحدين الذي انتهى سنة ٦٦٨ هـ (١٣) .

حياته العلمية :

ذكر صاحب (الإحاطة) أن المالقي لم يكن له اعتناء بقاء الشيوخ والحمل عنهم (١٤) ولذلك لا نجد كثرة في أسماء شيوخه ، ومنهم :
أ- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مفرج المالقي ، أقرأه القرآن الكريم والعربية ، وروى عنه الفحام ، وجلس للناس بالجامع الكبير ، كان سرياً فاضلاً ، شديد التعفف ، على دين وخير ، توفي سنة ٦٥٧ هـ عن ٤٠ سنة ، وقد قرأ المؤلف عليه الجزولية ، وقيد عليها أشياء اطلعه عليها (١٥) .

ب- الخطيب أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانه الأنصاري المالقي المربلي (١٦) وهو عالم بالعربية والقراءات ، أخذ عن الرندي ، وكان من أهل الفضل والدين والخير ، أقرأه ببلدته مالقة ثم رجع عن الإقراء وآثر الخمول والازدواء ، ثم ولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة ، وتوفي سنة ٦٧٢ هـ ، وقد روى المؤلف عنه تيسير أبي عمرو الداني ، وجمل الزجاجي ، وأشعار الستة ، وفصبح ثعلب ، كما أخذ عنه علم القراءات (١٧) .

ت- أبو الحسن بن الأخضر المقرئ العروضي ، وقد أخذ عنه بسبته وذاكره في العروض (١٨) .

تلامذته :

أما تلامذته فلا يذكرون منهم سوى العالم الكبير أبي حيان . وهو أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، تنقل في البلاد وأقرأ بالقاهرة ، وله البحر المحيط وشروح على التسهيل والارتشاف ، وقد تأثر بالمذهب الظاهري ؛ لأنه لا يرضى عن تعلق النحاة بكثرة التعليل ، وقد كان يحل المذهب البصري ولا سيما سيبويه ، وقد استفاد أبو حيان من رصف المباني ، ونص على ذلك في البحر المحيط ^(١٩) .

مؤلفاته :

١. رصف المباني في شرح حروف المعاني .
٢. الحلية في ذكر البسمة والتصلة أو (التحلية) وقد نص عليه في رصفه ^(٢٠) .
٣. شرح الجزولية ، وقد كان هذا الشرح بإشراف أساتذة ابن مفرج المالقي وقد أطلعه على بعضه
٤. شرح الكامل لأبي موسى الجزولي ، وقد وصفه صاحب (الإحاطة) بأنه نحو الموطأ في الحجم ^(٢١) .
٥. كتاب شرح مقرب أبي عبد الله بن هشام الفهري المعروف بابن الشواش ولم يتمه ، انتهى فيه إلى همزة الوصل وهو نحو حجم الإيضاح لأبي علي ^(٢٢) .
٦. جزء في العروض وجزء في شواذه ^(٢٣) .
٧. تقييد على الجمل ولم يتمه ^(٢٤) .
٨. إملاء على مقرب ابن عصفور ^(٢٥) .
٩. شرح الجمل الكبيرة للزجاجي ^(٢٦) .

ثقافته :

يبدو من الاطلاع على ترجمة المالقي أنه اطلع على ثقافات عصره المتنوعة ، بل إنه يتفرغ لهذا الاطلاع ، ويعيش حياته منصرفاً عن أسباب الدنيا وما يتعلق بها . فهو يشارك في المنطق على رأي الأقدمين كما ذكر في (الإحاطة) ، وهو يطالع في الفقه وإن لم تنص كتب التراجم على مذهب معين له ، وهو يتعمق في فرائض العبادات ، وتتضح ثقافته الفقهية في نصوص عديدة من كتابه ، كما تبدو في كتابه آثار ثقافته الأصولية أيضاً

مما يوحي بأنه قد اطلع على مضمون هذا العلم . أما في القراءات فقد فقه الرجل قراءة أبي عمرو الداني وأخذ هذه القراءة عن أبي ربحانة الربلي^(٢٧) ، وروى عنه تيسير الداني المذكور^(٢٨) ، وقد تردد الرجل بين المرية وبرجة يقريء بهما القرآن حتى إن صاحب (طبقات القراء) ينص عليه بأنه المقرئ ، ويشارك المالقي في بعض المعارف مثل التنكير عن اللغوز وفك المعنى^(٢٩) .

المبحث الثاني

منهج المالقي في كتابه (رصف المباني في حروف المعاني)

يمتاز هذا الكتاب من بين سائر الكتب التي ألقت في علم الحروف والمعاني بأنه أعطى مفهوماً أكثر وضوحاً ودقة في تعريف هذا العلم ، وحدد الشروط التي يجب أن تتوفر في من يشتغل فيه ، وهو أيضاً كان كتاباً عملياً ميدانياً ومفيداً ، حيث تعد دراسة حروف المعاني جانباً بارزاً من جوانب النحو العربي ، انكب عليه النحاة العرب بالدرس والتفصيل^(٣٠) ، فشهد مناقشات غزيرة بينهم ، وكشف عن مسائل خلاف واسعة النطاق ، ورصف المباني هو الكتاب الأول الذي حاول مؤلفه أن يجمع كل حروف المعاني فيه ، واستفاد من جاء بعده من هذا المجهود العظيم ، ويشير المالقي إلى أهمية الحروف فهي أكثر دوراً ، ومعاني معظمها أشد غوراً ، وتركيب أكثر الكلام عليها ، ورجوعه في فوائده إليها ، ويشير أيضاً إلى جهود العلماء للتأليف ، حيث يقول وجدت منهم من أغفل بعضها وأهمل ، ومن تسامح في الشرح وتسهل ، ومن اختصر وأسهب ، وقسم هذه الحروف إلى عدة أبواب ولكنه لم يلتزم بالأبجدية حيث نراه يقدم ويؤخر^(٣١) ، وقد ضمن المالقي في كتابه هذا الكثير من الشواهد القرآنية والحديث النبوي أخذ منه اليسير ، والشعر العربي وخاصةً الجاهلي والنثر والأمثال العربية ، وكان حظ الشاهد القرآني هو الأوفر ، لكي يثبت حجية المسألة التي يتطرق لها أو إثبات معاني حروف المعاني ، ويؤلف رصف المباني المرجع الرئيسي لكل من بحث في الحروف بعد المالقي ، وكانت مادته ورصده لمعاني كل أداة هما رافد الكتابين اللذين ظهرا من بعده ، وهما : الجنى الداني ، مغني اللبيب ، فهو الذي أضاء لهما الطريق^(٣٢) .

ويتجلى منهج المالقي في كتاب رصف المباني بما يأتي :

- ١- الكتاب كما هو واضح من أسمه في شرح حروف المعاني ودراسة استعمالاتها وما تقع عليه في الكلام ، وقد سار المؤلف في كتابه على ترتيب حروف المعجم كما وعد أن يفعل في خطبة الكتاب ، ولكن هذا الترتيب ينهجه في جانب ويغفل عنه في جانب آخر ، وهو في السرد العام للأدوات لمنهج الترتيب الذي وعد به في قوله : " ونظمته على ترتيب حروف المعجم ليكون في التأليف أنبل وعلى تفهمه أسهل " (٣٣) ، فهو يذكر مثلاً باب النون قبل باب الفاء ويذكر باب الميم قبل باب السين ويذكر باب اللام قبل باب العين ، وأما في ترتيب الأدوات يحتويها باب معين مفردة أو مركبة ، فهو ينهج الترتيب الذي وعد به في قوله وعلى الترتيب المذكور، ترتيب المعجم.
- ٢- يبسط منهجه على النحو التالي : إن الغرض من هذا الكتاب يتحدى في مقصودين ، الأول في الكلام في حروف المعاني على الجملة ، والثاني في الكلام فيها على التفصيل . ولعل حرص المألقي على ذكر مواضع الحرف جميعها يدل على رغبته في أن يكون راصداً لكل استعمالاته ، ولو كان هذا الاستعمال لا يكشف وراءه عن معنى معين .
- ٣- والمؤلف في طريقة عرض مادته ينهج غالباً التسلسل المنطقي وذلك عن طريق الطي والنشر ، يقول مثلاً : وتدخل (إذن) على الجمل الاسمية والفعلية الماضية وغير الماضية ، فإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تؤثر فيها ، وكذلك إذا دخلت على الأفعال الماضية والطلبية وفعل الحال ، فإذا دخلت على الأفعال المستقبلية فلا يخلو أن تتقدم عليها أو لا . فإن تقدمت عليها فلا يخلو إلا يتقدمها شيء أو يتقدمها ، فإن لم يتقدمها شيء عملت في الفعل المذكور ؛ لأن الاعتماد عليها .
- ٤- المألقي كان يميل إلى المدرسة البصرية ولكنه لا يحصر نفسه في الدائرة البصرية ، وإنما يفتح نوافذه ليأخذ من نحو الكوفة ما يروقه وينسجم مع قياسه وعقله واستدلالة ، وهذا في الحقيقة يعود إلى طبيعة علم النحو الذي لا يطيق أن يحتبس في زاوية معينة دون أن يمر بالروافد الأخرى .
- ٥- تنوع الشاهد اللغوي عند المألقي ، فهو يستشهد كثيراً بالقرآن الكريم ، وهو موضوع دراستنا ، ونراه أيضاً يستشهد بالشعر ، من ذلك ما أورده في معنى الحرف (الهمزة للتسوية) من قوله :

سواء عليه أي حين أتته أساعة نحس تتقى أم بأسعد
وقد قل استشهاده بالحديث النبوي الشريف ، ولعل ذلك يجري على ما هو مشهور
عند النحويين من قلة الاستشهاد بالحديث النبوي ، ومثال استشهاده به قوله : ((من
توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فبالغسل أفضل)) (موطأ مالك برواية
محمد بن الحسن الشيباني : ٤٧) .
٦- لم يستحضر المالقي الشاهد القرآني في جميع معاني الحروف التي ذكرها ، فهناك
حروف لم يستشهد لها بشاهد ، وإنما اكتفى بمثال مصنوع من ذلك قوله : (أضرب
وأخرج) للمتكلم وحده ، وإنما الهمزة للمضارعة والفعل الذي تدخل عليه يضارع
الأسماء .

وقد يورد شاهداً قرآنياً واحداً على ما يذكر ، من ذلك قوله : ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ طه : ٦٩ في التعدية . أو يذكر شاهدين أو أكثر لمسألة نحوية واحدة من ذلك قوله : ﴿مَنْ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾ المائدة : ١١٦ و ﴿قَالَ أَلَمْ نُنْزِلْكَ فِيْنَا وَلِيدًا﴾ الشعراء : ١٨ و ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف : ١٧٢ ، وهذا أورده في معنى الهمزة للتقرير وكذلك
أورده في معاني أخرى للحروف في كتابه أيضاً .
أما غاية الباحث في هذا التمهيد تتجلى بالكشف عن قيمة الشاهد القرآني ،
لاستشهاد كثير من النحويين به لإثبات قاعدة أو مسألة أو معنى معين في النحو العربي ،
واللغة العربية ، وذلك من بين الشواهد الأخرى في كتاب رصف المباني في شرح حروف
المعاني للمالقي .

مفهوم الشاهد والاستشهاد اصطلاحاً :

مما لا ريب فيه أن الشواهد النحوية تؤلف جانباً مهماً من النحو فاستنباط القواعد من
الشاهد يعد حجة النحوي في إثبات القاعدة النحوية وتقريرها وأصبح الشاهد علامة
ودليلاً على صحة القاعدة النحوية ، لذلك جاءت كتب القدامى والمحدثين حافلة
بالشواهد النحوية في مختلف ميادين البحث اللغوي .

قال التهانوي في بيان معنى الشاهد: ((وعند أهل العربية الجزء الذي يستشهد به لإثبات القاعدة لكون ذلك الجزء من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعريبتهم وهو أخص من المثال))^(٣٤).

وذكر الزبيدي أن الشواهد هي الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية والألفاظ اللغوية ، من كلام الله تعالى ، وحديث رسول الله محمد (ﷺ) ، أو من كلام العرب الموثوق بعريبتهم^(٣٥).

وجعل ابن جني الشواهد من أدلة النحو ، فيقول : أدلة النحو ثلاثة (السمع ، والإجماع ، والقياس)^(٣٦).

وقال الأنباري في أصوله : أدلة النحو ثلاثة : (نقل وقياس واستصحاب حال ، فزاد استصحاب حال ، ولم يذكر الإجماع فكأنه لم يرد الاحتجاج به في العربية كما هو رأي قوم)^(٣٧).

والسيوطي يجعل الشاهد هو الكلام المنقول من القرآن الكريم ، وكلام العرب ، وبعده النقل أو الاحتجاج ثم يليه القياس ؛ لأنه من فروع الشاهد ونتائجه^(٣٨) . ويعرف أحد الباحثين المحدثين الشاهد أو الاستشهاد بأنه : هو الاحتجاج للرأي أو المذهب أي : أن يأتي النحوي لما يقول بشاهد شعري أو نثري من القول المعتمد الموثوق ليؤيده ويدعمه^(٣٩).

فالمراد بالشاهد : هو الدليل الذي يحتج به على قول أو رأي نحوي أو إثبات قاعدة ، يعود إلى ما عرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج .

وقد يضمن المتكلم كلامه شواهد يستمدّها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والخطب والمقالات والأمثال والأقوال المأثورة وما إلى ذلك من شعر أو نثر

ويمكننا أن نقول بكثير من الاطمئنان أن النحو العربي في نشأته كان نحواً وصفيّاً لا معيارياً ، سواء أكانت المدرسة التي ينتمي إليها النحاة هي مدرسة البصرة أم مدرسة الكوفة أم مدرسة بغداد . والمقصود بالنحو الوصفي : هو النحو الذي يصف الاستعمال اللغوي ويقعده أي إن القواعد فيه تصف اللغة المستعملة فعلاً . بعكس النحو المعيارى

الذي يضع فيه النحوي القواعد أو المعايير ويطلب من المتعلمين تطبيقها في اللغة المنطوقة أو المكتوبة^(٤٠).

فالنحاة نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم ، ولهذا فإنهم أتبعوا كل قاعدة بشاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب شعره ونثره . ومن الأمثلة على ذلك من كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : نعم وبئس ، وهما فعلاان عند البصريين والكسائي ، بدليل (فيها ونعمت) واسمان عند باقي الكوفيين ، بدليل (ما هي بنعم الولد) جامدان رافعان لفاعلين معرفين بأل الجنسية نحو ﴿ نَعَمْ الْعَبْدُ ﴾ ﴿ ص: ٣٠ ﴾ . فالدليل الأول مقتبس من حديث شريف وهو بتمامه : ((من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل بالغسل أفضل)) (موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني : ٤٧) ، والدليل الثاني مأخوذ من كلام العرب ، والدليل الأخير مقتبس من القرآن الكريم^(٤١).

ومن محاسن الاستشهاد أن المتكلم يقدم في الشاهد الحجة التي يدعم بها رأيه ، بحيث يكون السامع أو القارئ أكثر استعداداً لقبوله أما لإيمانه بصاحب الشاهد أو تعظيمه إياه كما لو كان الشاهد مقتبساً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف . فالشاهد يساعد على شرح فكرة الكاتب ويجعلها أكثر وضوحاً وأبعد تأثيراً ويزوده بحجة قوية ويدعمه بحكم معترف بمتأنته

ويسلحه برأي مقر بصوابه . زيادة على أن الشاهد يمتاز بجزالة مبناء وجمال اللفظ وحسن العبارة وكثيراً ما يلخص الشاهد فكرة عظيمة في كلمات وجيزة وهكذا فإن استخدام الشواهد في ثنایا الكلام يزيده رونقاً ويضيف إليه حلاوة وطلاوة ويشبهه الأدباء العرب بوشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني .

ومن ذلك أيضاً أن الكاتب الذي ينسب الأفكار التي يطرحها إلى مصادرها ويعزوها إلى منابعها ويستشهد بأقوال من سبقه من الكتاب ، يقدم البرهان على أمانته وصدقه ويعطي الدليل على تواضعه وأدبه ، بل يرى بعضهم في استشهاد الكاتب بكلام امرأة مؤشراً إلى رجولته ودليلاً على شهامته^(٤٢).

وليس هناك غضاضة في الاستشهاد بقول السابقين ، وفي هذا يقول ابن المقفع في كتابه

"ومن أخذ كلاماً حسناً عن غيره فتكلم به في موضعه على وجهه فلا يرين عليه في ذلك ضؤولة ، فإنه من أعين على حفظ قول المصبيين وهدي للاقتداء بالصالحين وفق للأخذ عن الحكماء فلا عليه أن لا يزداد فقد بلغ الغاية ، وليس بناقضة في رأيه ، ولا بغائصة من حقه أن لا يكون هو استحدث ذلك وسبق إليه ، وإنما إحياء العقل الذي يتم به ويستحكم خصال ست : الإيثار بالمحبة ، والمبالغة في الطلب ، والشبث في الاختيار ، والاعتقاد للخير ، وحسن الوعي ، والتعهد لما اختير واعتقد ، ووضع ذلك موضوعه قولاً وعملاً^(٤٣) .

إن الاستشهاد في بعض المسائل النحوية بالآيات القرآنية لا تمثل حلية يزين بها الكاتب مقاله فحسب ، وإنما يعد ذلك مرجعاً يستطيع القاريء الاعتماد عليه والإشارة إليه . ومن هنا ينبغي أن يحرص الكاتب على صحة الشاهد ودقته وإيراد الاقتباس دون تحوير يخل بمعناه أو بتر يشوه لفظه ، وأن يعطي كل ذي حق حقه ، فلا ينسب القول إلى غير قائله أو يعزو الفضل إلى غير صاحبه ، والاستشهاد يعني : الإثبات اللغوي النحوي ، فيأتي العالم بدليل يعزز ويدعم رأيه ، فالنحوي يستمد كلامه وشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والكلام المنظوم والمثور^(٤٤) .

ونجد علماء العربية يعتمدون الشاهد اللغوي في كتبهم ؛ لأن الغرض من الاستشهاد كان تحقيقاً لأغراض مختلفة للوصول إلى غايات معينة فكان اللغويون والنحويون والبلاغيون يكثر من استعمال الشاهد ، فضلاً عن استعمال الخطباء والكتاب له ، والغرض من ذلك تقرير رأي أو استنباط مبدأ أو قاعدة نحوية ، والشواهد التي ذكرها النحويون كثيرة تنقسم على شواهد قرآنية وأخرى من الحديث النبوي وشواهد شعرية وأمثال العرب وشواهد مصنوعة^(٤٥) .

فالنحوي لا يمكن أن يستغني عن الشاهد فهو يحفظ الشاهد ويأتي مستدلاً به دليلاً نصياً لتقرير قاعدة نحوية وهو : " حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقريرها أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس أو الرد على المخالف وتفنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي أو عدم جوازه " ^(٤٦) .

الشاهد القرآني : مما لاشك فيه أن أي مسألة في النحو أو في غيره من العلوم يحتاج إثباتها إلى شاهد يؤكد صحتها ولا يخفى مدى صحة آيات القرآن وبلاغتها وإعجازها في النظم والمعنى ، وهنا تكمن أهمية الشاهد القرآني والاستشهاد به ، فهو يمثل ركناً أساسياً من أركان السماع ، فقد عرف السماع بأنه : الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج من حد القلة إلى حد الكثرة ، أو إنه ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم ^(٤٧) .

وينقسم السماع إلى قسمين : " تواتر وآحاد فأما التواتر في لغة القرآن الكريم وما تواتر من السنة الشريفة وكلام العرب ، وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر " ^(٤٨) .

فالقرآن الكريم هو الحجة البالغة والبرهان الدامغ لكل من أراد أن يحتج به لإثبات رأي أو البرهنة على حكم ، وقد تكفل الله جل وعلا بحفظه ، إذ قال تعالى : ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) ﴿الحجر: ٩﴾ ، فلم يصبه تغيير أو تبديل ^(٤٩) .

ونشأة النحو العربي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ، ولولا القرآن العظيم لما نشأ هذا العلم ، فالقرآن كلام الله تعالى وهو الأرض الخصبة للعلوم كافة ؛ لذلك عندما نقرأ تأريخ نشأة أغلب العلوم العربية نجد أن القرآن الكريم هو السبب الرئيس لنشأة هذه العلوم ، وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : " إن القرآن واحد نزل من عند الواحد ، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة . عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) : إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد " ^(٥٠) .

وبما أن طبيعة النحو العربي تقتضي كثرة الشواهد والأمثلة وأن القرآن الكريم نال اهتماماً كبيراً في الميدان اللغوي ، فهو كما قال تعالى : ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿فصلت: ٣﴾ ، فمن المفترض ألا يلجأ إلى الشواهد الأخرى إلا بعد الرجوع إلى القرآن الكريم ؛ لأنه أوثق في الاستشهاد من غيره ولربط لغتنا بالقرآن ربطاً محكماً يكتب لها الخلود ويحول بينها وبين الفناء .

ومما لاشك فيه أن القرآن الكريم يمثل أوثق نص لغوي في العربية فقد نال العناية والاهتمام والضبط والدقة في أدائه بصورة كبيرة منذ زمن الرسول (ﷺ) إلى يومنا هذا ، فهو السبب الرئيس في نشر علوم العربية وتطور العلوم اللغوية عامة ، فشواهد القرآن هي الأصح والأوثق من بين الشواهد ، بل هو قمة في البيان العربي لا يضاهيه في المنزلة شعر أو نثر ، لبلاغته ورصانة أسلوبه وقوة جرسه ودقة معانيه ، فالنص القرآني لا يدانيه أثر لغوي في العربية مطلقاً ، يقول صاحب الخزانة : " فكلامه - عز اسمه - أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشأذه " (٥١) . والنحويون عدوا القرآن الكريم الأساس في الاستشهاد في علوم اللغة العربية عموماً ، والنحو العربي على وجه التحديد ، فالنص القرآني أصل من أصول الاستشهاد عندهم لدقته وثباته (٥٢) .

ولا ريب في أن شواهد القرآن الكريم هي الأصح من بين الشواهد الأخرى فلا يقف إزاء شواهد وفصاحته وبلاغته أي شاهد مهما كان دقيقاً ، لما يحمل الشاهد القرآني من خصائص لا يمكن الارتقاء إليها ؛ لأنه النص الوحيد ، فهو المجلل بالثقة الذي لم يدخله الباطل ولا التحريف فهو محفوظ من عنده وهو النص الوحيد الذي : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ ﴾ ﴿ فصلت : ٤٢ ﴾ ؛ ولذلك كان النص القرآني أصح نص أجمع النحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف والبلاغة وقراءاته ذات السند الصحيح حجة لاتماثلها حجة (٥٣) .

وكان لإحتكام النحويين إلى شواهد أحد الأسباب التي أدت إلى ظهور الخلاف النحوي بين العلماء ومنها الخلاف في بعض المسائل النحوية بين الكوفيين والبصريين (٥٤) . إلا أننا نجد بعض النحويين يعتمدون على الشواهد الشعرية كثيراً في الاستشهاد ، وذلك لأهميتها في فهم كتاب الله وتفسيره وإعرابه ، لذا اعتمد النحويون أشعار العرب ، حتى كان ابن عباس (رض) يقول : " إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب " (٥٥) .

أثر القرآن الكريم في نشأة النحو وتطوره :

كان النحو العربي وليداً لم تكتمل قواه ، ونما هذا الوليد في ظلال الرعاية والتطور إلى أن غلظ عوده ، واكتمل نموه ، ليؤدي رسالته في الحياة .

ونشأة النحو العربي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها . ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا العلم هو خدمة القرآن الكريم ؛ لأن اللحن قد ظهر في لسان بعض العرب ، ويرى ابن فارس أن " اللحن بمعنى الخطأ يحدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة " (٥٦) . وفي هذا الرأي نظر ؛ لأن اللحن بمعنى الخطأ عرف في عهد الرسول (ﷺ) مما يدل على أن زيغ اللسان عن طبيعته العربية ، وخروجه عن نهجها في الكلام كان يسمى لحناً ، وقد قال النبي (ﷺ): " أنا من قریش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن " (٥٧) .

ومما لا ريب فيه أن القرآن الكريم هو أفصح كلام عربي ، بل هو قمة الفصاحة ، تتجلى فصاحته في إيجاز لفظه وإعجاز معناه ، والقرآن الكريم بقراءاته مدد لا ينضب للنحويين في استخلاص قواعدهم ، إذ هو النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق كما في قوله تعالى : ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)) ، فلم يدخله الوضع أو التحريف أو التزوير ونقل نقلاً متواتراً بخلاف الحديث ، واللغة والشعر ، قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لِّلْمُوعِجَاتِ ۙ ﴾ [الكهف: ١-٢] فإن معنى القيم المنفي عنه العوج ، هو الذي بلغ الغاية القصوى في الإحكام والإتقان وانتقاء الخطأ والتعارض والعوج ، وإنما جمع بين نفي العوج وإثبات القيومية له وأحدهما يغني عن الآخر ، تأكيداً لذلك ومبالغة فيه (٥٨) ، من هذا المنطق كان القرآن الكريم هو أول الكلام الذي يحتج به في بناء صرح العربية ، وذلك بالاستشهاد به في المسائل المدروسة . وقد أجمع علماء اللغة والنحو على أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن (٥٩) .

والقرآن الكريم سيد الحجج ، وقد حكي عن ثعلب أنه قال : " إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعراباً على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى " (٦٠) وقد كان بإمكان العلماء وهذه آراؤهم فيه أن يعتمدوه مصدراً أول في انتقاء الشواهد منه ، ولو فعلوا ذلك لما جاءت قواعدهم مضطربة متناقضة ، ولكن النحاة لم

يستفيدوا الفائدة المرجوة بالاستشهاد من القرآن ، إذ اعتمدوا أيضاً على الشعر ولا سيما الشعر الجاهلي بما فيه من عيوب وأسقام^(٦١).

فمثلاً استشهاد البصريين بالقرآن الكريم ، لا يختلف عن استشهادهم بسائر النصوص الأخرى ، فمع اعترافهم التام بأن القرآن مصدر مهم ورغبتهم القوية في الاستشهاد بآياته البينات ، اعتزوا بأقيستهم وأصولهم وقدموها على كل نص . وكانوا لا يستشهدون بآيات القرآن إلا إذا تأيدت بالسمع شعراً كان أو نثراً كما كانوا لا يجوزون القياس عليها إذا كانت فريدة في بابها ، انطلاقاً من منهجهم العام في الاستشهاد الذي يقتضي بالاستشهاد الكثير الشائع والقياس عليه^(٦٢) ، أما إذا كانت القاعدة كثيرة وشائعة يقيسون عليها ، ومن ذلك على سبيل المثال - لا الحصر - تجويزهم مجيء خبر الفعل الناقص ماضياً واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ فَمِصْبُهُ قَدْ مِنْ قُبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴾ ﴿ يوسف : ٢٦ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتَ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ ﴾ ﴿ المائدة : ١١٦ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ ﴾ ﴿ يونس : ٨٤ ﴾ ، وإن جاءت آية مخالفة للقياس أخضعوها للتأويل والتقدير لكي تصح أصولهم وثبتت . في سبيل ذلك كان بعضهم لا يرى بأساً في مخالفته الجمهور أحياناً تمسكاً بالقياس كعبد الله بن أبي إسحق الذي كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ﴿ المائدة : ٣٨ ﴾ . بالنصب على المفعولية بينما قراءة الجمهور بالرفع ، وكان عيسى بن عمر يقرأ قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ﴿ هود : ٧٨ ﴾ ، بنصب أظهر على الحال ، ومن تأويلاتهم أنهم قرروا عدم جواز حذف أن المصدرية فلما سمعوا قول العرب : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه^(٦٣) . حفظوا هذا النص ، ولم يقيسوا عليه ، واتضح أن حكمهم هذا مردود ، إذ وردت نصوص في القرآن والشعر ، فمن القرآن قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ﴿ الروم : ٢٤ ﴾ ، أي أن يريكم . ومعروف عن العرب الإضمار إثارةً للتخفيف وثقتهم بفهم المخاطب ، ومن الشعر قول طرفة :

إلا أي هذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فأضمر أن ، أولاً ثم أظهرها ثانياً وتقديره (أن أحضر الوعى) ^(٦٤) ، أما الكوفيون فقد كانوا على النقيض من البصريين في منهجهم العام في الاستشهاد بكل ما هو مسموع عن العرب صحت روايته عندهم ولو كان من القليل ، أو النادر ، أو الشاذ ، وكان اعتمادهم على القرآن أكثر من اعتماد البصريين عليه ، وكانوا عند استشهادهم بآياته يؤثرون عدم التأويل والتقدير ، ويأخذون بظاهر الآيات ، فعندما وقع الخلاف بينهم وبين البصريين في إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ^(٦٥) استشهدوا بآيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ الواقعة : ٩٦ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ النحل : ٣٠ .

يتبين مما سبق أثر القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية من الضياع والاندثار حالها حال اللغات الأخرى التي اندرست وانتهت ، وأثره الكبير لدى النحاة واستشهادهم بآياته في مواضع اختلافاتهم النحوية .

النتائج :

- إن أهم نتائج المقال هي :
- يعد الشاهد القرآني أصح الشواهد النحوية ؛ لأنه كلام الله سبحانه وتعالى المعجز المحفوظ من التحريف قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .
- إن بيان معاني الأحرف من خلال الشاهد القرآني يكون أبلغ في أداء المعنى المراد ؛ لأن وجود تلك الحروف في النظام النحوي مقصودة ، ولو وضعت غيرها في مكانها لما أدت تلك المعاني .
- إن النحويين الكوفيين كانوا أكثر استشهاداً بالقرآن الكريم من البصريين ؛ لأن الكوفيين استشهدوا بكل ما هو مسموع عن العرب .

هوامش البحث

- (١) مقاييس اللغة : مادة (شهد) : ٣/ ٢٢١ .
- (٢) ينظر : لسان العرب : مادة شهد .

- (٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٩ / ٣ - ٢٤٠
(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ١ / ٢٤٠ .
(٥) التعريفات : ١ / ١٢٤ .
(٦) ينظر : المعجم الكبير : ٤ / ٣٤ .
(٧) ينظر : القاموس المحيط : ٤ / ٤٩ .
(٨) ينظر : المعجم الوسيط ، مادة (شهد) : ١ / ٤٩٧
(٩) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١ / ٧٩ .
(١٠) المصدر نفسه : ١ / ٨٢ .
(١١) ينظر : معجم البلدان : ٤ / ٣٩٧ .
(١٢) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١ / ٨١ .
(١٣) ينظر : التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : ٤ / ١٣٨ وما بعد .
(١٤) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١ / ٧٩ .
(١٥) ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢٦٥ .
(١٦) المصدر نفسه : ٢ / ٣٥٣ .
(١٧) ينظر : طبقات القراء : ١ / ٧٧ .
(١٨) ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ١٧٤ .
(١٩) ينظر : طبقات القراء : ٢ / ٢٨٥ ، والدرر الكامنة : ٤ / ٣٠٢ .
(٢٠) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ١ / ٣٥
(٢١) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١ / ٨٠ .
(٢٢) المصدر نفسه .
(٢٣) المصدر نفسه .
(٢٤) المصدر نفسه .
(٢٥) ينظر : البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١ / ٢٥ .
(٢٦) ينظر : إيضاح المكنون : ١ / ٣٦٨ .
(٢٧) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة : ١ / ٧٩ .
(٢٨) ينظر : الدرر الكامنة : ١ / ٢٠٧ .
(٢٩) ينظر : طبقات القراء : ١ / ٧٧ .
(٣٠) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ١ / ٢١ .
(٣١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٩٨ .

- (٣٢) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٢٧/١ .
(٣٣) ينظر : رصف المباني ففي شرح حروف المعاني : ٢٨/ ١ .
(٣٤) كتاب اصطلاحات الفنون : ٧٣٨/٣ .
(٣٥) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : ٧٢/١ .
(٣٦) ينظر : الخصائص : ١٨٩/١ .
(٣٧) ينظر : لمع الأدلة في أصول النحو : ٨١/١ .
(٣٨) ينظر : الاقتراح في أصول النحو : ٢٢/١ .
(٣٩) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١١٩/١ .
(٤٠) ينظر : معجم الاستشهادات : ٢٠/١ .
(٤١) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣ / ٢٧٠- ٢٧١ .
(٤٢) ينظر : العقد الفريد : ٣ / ٣ .
(٤٣) ينظر : الأدب الصغير : ٢٨٤/١ .
(٤٤) ينظر : معجم الاستشهادات : ٢٧ / ١ .
(٤٥) ينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو : ٢١ / ١ .
(٤٦) خزانة الأدب : ٩ / ١ ، وينظر : الشواهد والاستشهاد : ٢٠٠ / ١ .
(٤٧) ينظر : الإغراب في جدل الإعراب : ٤٥/١ ، وشرح شذور الذهب : ٨٩ / ١ .
(٤٨) ينظر : لمع الأدلة : ٨٣- ٨٤ ، والمزهر : ٨٩ / ١ .
(٤٩) الأصول الكافي : ٢ / ٦٣٠ .
(٥٠) المصدر نفسه : ٦٣١/٢ .
(٥١) خزانة الأدب : ٩ / ١ ، وينظر الشواهد والاستشهاد : ٢٠٠/١ .
(٥٢) ينظر : الإنصاف : ٥٦٩ / ٢ ، وشرح الكافية : ٥ / ١ .
(٥٣) ينظر : في أصول النحو : ٢٥/١ .
(٥٤) ينظر : أسرار العربية : ١٩٣/١ ، والإنصاف : ٣٤٣ / ١ .
(٥٥) من محاسن الشعر وآدابه ونقده : ٣٠ / ١ .
(٥٦) معجم مقاييس اللغة : ٢٣٩/٥ .
(٥٧) مراتب النحويين : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي : ٦/١ .
(٥٨) ينظر : المزهر في علوم اللغة : ١٢٩/١ .
(٥٩) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
(٦٠) الإتقان في علم القرآن : ٢٩٩/١ .

- (٦١) ينظر : الشواهد والاستشهاد : ٢٠٢/١ .
(٦٢) الشواهد والاستشهادات : ٢٠٣/١ .
(٦٣) مجمع الأمثال للميداني : ٢٢٧/١ .
(٦٤) المصدر نفسه .
(٦٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٣٦ /١ .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. لسان العرب : ابن منظور (ت : ٧١١ هـ)، الناشر ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
٢. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، محمد النجار ، الناشر ، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (د.ت) .
٣. المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم (ت : ٣٦٠ هـ) ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ٢٠٠٨ م .
٤. التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ)، تح : جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
٥. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ .
٦. تاج العروس من جواهر القاموس : مرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
٧. الخصائص : ابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) ، تح : محمد علي النجار ، الناشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط ٤ ، ١٩٩٩ م .
٨. لمع الأدلة في أصول النحو : أبي البركات الأنباري (ت : ٥٧٧ هـ) ، تح : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧ هـ .
٩. - الاقتراح في علم أصول النحو : السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (ت : ٩١١ هـ) ، حلب ، دار المعارف ، (د. ط) .
١٠. معجم المصطلحات النحوية والصرفية : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، ٢٠٠٩ م .

١١. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي ، التهانوي (ت:١١٥٨هـ) ،
تح : د. علي دحروج ، الناشر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .
١٢. معجم الاستشهادات : د. علي القاسمي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام (ت:٧٦١هـ) ، تح : يوسف الشيخ محمد
اليقاعي ، (د.ت) ، (د.ط) .
١٤. العقد الفريد : أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ، المعروف ، بابن عبد ربه
الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .
١٥. الأدب الصغير والأدب الكبير : أبو محمد عبد الله بن المقفع (ت:١٤٢هـ) ، تح : إنعام فوال ،
دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .
١٦. الشواهد والإستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النائلة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١ ،
١٩٧٦م
١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القاهر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ) ، تح : عبد
السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٦م .
١٨. الأغراب في جدل الأعراب : أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري
(ت:٥٥٧هـ) ، تح : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧هـ .
١٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام (ت:٧٦١هـ) ، تح : عبد الغني
الدقر ، الناشر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ١٩٨٤م .
٢٠. الأصول من الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني (ت:٣٢٩هـ) ، دار
المرتضى ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .
٢١. الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : كمال الدين أبي البركات
الأنباري (ت:٥٥٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، ط٤ ، ١٩٦١م .
٢٢. شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله (ت:٦٧٢هـ) ، تح : عبد المنعم أحمد هريدي ،
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط١ ، (د.ت) .
٢٣. في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، بيروت ،
١٩٩٤م .
٢٤. أسرار العربية : أبو البركات الأنباري ، دار الأرقم بن أبي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م .
٢٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : الحسن بن رشيق الأزدي ، ابن رشيق القيرواني
(ت:٤٥٦هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٤٠١هـ .

٢٦. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسن (ت: ٥٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .
٢٧. مراتب النحويين : أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٥٣٥١هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة النهضة مصر ومطبعاتها ، الفجالة ، القاهرة .
٢٨. المزهري في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .
٢٩. الالتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٠. مجمع الأمثال : أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر ، دار المعرفة ، بيروت .
٣١. معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) ، الناشر ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م .
٣٢. الإحاطة في أخبار غرناطة : محمد لسان الدين بن الخطيب ، مصر ، ١٣١٩هـ .
٣٣. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : د. أحمد شلبي ، دار النهضة المصرية ، ٢٠٠٢م .
٣٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان / صيدا ، ١٣٨٤هـ .
٣٥. البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، تح: محمد المصري ، دمشق ، ١٣٩٢هـ .
٣٦. إيضاح المكنون : إسماعيل باشا البغدادي ، طهران ، ١٩٤٧م .
٣٧. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر ، تح: محمد سيد جاد الحق ، مصر ، ١٣٨٥م .
٣٨. غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، نشره برجستر أسر مصر ، ١٩٣٣م .
٣٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت: ٧٠٢هـ) ، تح: أ.د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ .